

فريدة والحفاظ على الماء



هذه الحكاية مستوحاة من الحكايات التقليدية المستخلصة من التراث الجزائري لمدينة واد سوف ، وهي جزء من سلسلة الحكايات الجديدة حول الماء في المغرب العربي (الجزائر ، المغرب و تونس .)
كُتبت هذه الحكاية من طرف مجموعة من النساء المتطوعات في إطار ورشة الكتابة التشاركية التي نظمها مشروع "حكواتيات مغاربيات : فاعلات التغيير للحفاظ على الماء" ، وذلك في سبتمبر 2017 م بمدينة واد سوف .

ساهمت في هذه الورشات : السيدات مباركة بهنون ، فتيحة بجاچ ، سيدة بلهادي ، سعيدة بنحمية ، شريفة شريف ، فاطمة جلول ، سليمة غضبان ، كريمة حامد ، سعاد ديدي ، سليمة غزال وحليمة سباك عبد القادر في كتابة هذه الحكاية ، تحت تأطير الحكواتي السيد فيصل بلعطار .
رسم : نادية ذهب

قام بتتبع إنجاز هذه الحكاية السيدات جهيدة بوخالفة ، ماريا آنا رودريغيز وكيريتي روجاني (الوكالة الألمانية للتعاون الدولي) وليليا بنزيد (مرصد الصحراء والساحل) .

تعود محتويات هذا المنشور إلى مسؤولية الوكالة الألمانية للتعاون الدولي ومرصد الصحراء والساحل .
هذا المنشور للاستخدام غير الهادف للربح ، وبالتالي لا يمكن بيعه

Le présent conte est inspiré des contes traditionnels tirés du patrimoine algérien de Oued Souf et fait partie d'une série de nouveaux contes sur l'eau au Maghreb (Algérie, Maroc, Tunisie). Il a été écrit avec un groupe de femmes bénévoles dans le cadre d'un atelier de rédaction participative organisé par la mesure « Conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau » en septembre 2017 à El Oued.

Encadrées par M. Fayçal Belattar, Mmes M'Barka Bahnoun, Imen Baci, Fatima Bedjag, Sayeda Belhadi, Saida Benhamia, Cherifa Cherif, Fatima Djelloul, Salima Guedbane, Karima Hamed et Halima Sebbak Abdelkader, ont contribué à la rédaction du conte.

Dessin : Nadia Dhab

Le suivi des travaux de réalisation du présent conte a été assuré par Mmes Djahida Boukhalfa, Maria Ana Rodriguez et Kirité Rugani (GIZ) et Lilia Benzid (OSS).

Le contenu de la présente publication relève de la responsabilité de la GIZ et de l'OSS. Cette publication est destinée à un usage non lucratif, et ne peut donc être vendue.

Publié par :

**Deutsche Gesellschaft für
Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH**
Siège de la société : Bonn et Eschborn
Coopération Régionale pour une gestion durable des
Ressources en Eau au Maghreb
Bureau de la GIZ à Tunis
B.P. 753, 1080 Tunis-Cedex
T + 216 31 39 39 20- 31 39 39 21
F + 216 71 84 62 53

En coopération avec
l'Observatoire du Sahara et du Sahel, OSS
Boulevard du Leader Yasser Arafat
BP 31 Tunis Carthage
1080 Tunisie
T: (+216) 71 206 633/634
F: (+216) 71 206 636
www.oss-online.org

Sur mandat du
Ministère fédéral de la Coopération économique et du Développement (BMZ)
Division Afrique du Nord, Politique en Méditerranée
Postfach 12 03 22
53113 Bonn, Allemagne
T +49 228 99 535 - 0
F +49 228 99 535 - 3500
poststelle@bmz.bund.de
www.bmz.de

فريدة والحفاظ على الماء



تأليف:

سعيدة بن حمية

مراجعة النص أدبيًا وفنيًا:

جهيدة بوخالفة، مستشارة تقنية GIZ الجزائر



Février 2018

كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر و الأوان نحكي لكم حكاية
واسمعوها معايا.

كانت فريدة .. فتاة ذكية و مجتهدة ..استمعت باهتمام الى كلام
معلمة العلوم حين تحدثت عن المياه .. و كيف أننا يجب أن نحافظ
عليها و نوّفر أو نقتصد في استخدامها . لكنها سألت نفسها عن معنى
أن نقتصد في استخدامها ؟ و لأنها تحب أن تعرف أكثر و أكثر فقد
رفعت إصبعها و سألت المعلمة عن ذلك... فرحت المعلمة بسؤالها
و أجابتها بأننا يجب علينا أن نأخذ من الماء ما نحتاج اليه فقط و لا
نبذّر فيه أي لا نتركه يضيع دون أن نستفيد منه ... لأن الماء من الممكن
أن ينتهي !! تعجبت فريدة من هذا ! فهي لم تفكر أبدا بأن الماء قد ينتهي !
و ماذا سيحدث لو انتهى ؟ ألن تجد ما تشربه ؟ ألن يستطيع الجميع
أن يغتسل و ينظف ملابسه و بيته ؟



عادت فريدة إلى المنزل و هي تفكر في كلام المعلمة... وفجأة انتبهت إلى صوت اندفاع مياه من حنفية المطبخ... فهولت إلى هناك .. و رأت أمها تقوم بغسل بعض الخضراوات فقالت بانزعاج : لا يا أمي ! لا أريدها أن تنتهي ! هذه الكمية من الماء كثيرة جدا لغسل الخضراوات ! تعجبت الأم من كلام فريدة و مع ذلك قللت قليلا من الماء الذي تستعمله. و في نهاية اليوم .. قبلت فريدة والديها و ذهبت لتنام.... و بعد مرور ساعة من الزمن ... سمعت فريدة صوتا عجيبا ! و كأنه صوت طفلة صغيرة تتحدث و فمها به بعض الماء... كان الصوت ينادي و يقول : " فريبييدة ! إستيقظي ... هيا تعالي معي ! " فاستيقظت فريدة و هي تفرك عينيها و تنظر في دهشة حولها ! لقد رأت على الطاولة قطرة مياه صغيرة ... تنظر اليها بخوف و حزن شديد ... تعجبت فريدة كثيرا منها و قالت : " من أنتِ؟ " فأجابتها الصغيرة : " أنا قطرة مياه يا



فريدة ... جئت لأودعكِ ...لأني سأرحل من هنا و سترحل معي كل القطرات لن نبقى عندكم أبدا ! فقالت فريدة : " لا ...لا أرجوك ! انتظري...ماذا سنفعل بدونك ؟ " قالت القطرة الصغيرة : " أنتم لا تحافظون علينا ولذلك سنهرب منكم ! الوداع يا فريدة ... الوداع ! " وقفزت القطرة من النافذة. ركضت فريدة وراء القطرة محاولة الإمساك بها ... و لم تستطع.



ذهبت فريدة إلى أمها لتروي لها ما حدث... فوجدت الأم وقد غطى وجهها الصابون وأخذت تنادي لها امماء...امماء ! و التفتت إلى أبيها فوجدته يبحث عن ملابس نظيفة ليرتديها...لكنه لم يجد ! أما أختها الصغرى فكانت تصيح و تبكي ...تريد أن تشرب ماءً لكن امماء غير موجود ! خرجت فريدة إلى حديقة المنزل لتأتي بالماء من حنفية الحديقة



فوجدت حديقتهم الجميلة
قد ذبلت ورودها و سقطت
أوراق أشجارها ! و الجو مليء
بالغبار فلا توجد أمطار
و لا أنهار ظلت
فريدة تبكي ...
و تبكي و هي
تصيح : " أرجوكِ
عودي ! سامحينا يا قطرة
الماء الغالية ! لا تتركينا !"
و هنا دخلت الأم إلى غرفة
فريدة ممسكة بكوب من الماء
و هي تقول : استيقظي يا



فريدة ...استيقظي يا ابنتي !
إنك تحلمين ! تفضلي كوب
الماء هذا و أوقفى بكاءك "
استيقظت فريدة و حكت
لأمها عن الحلم , ثم
أمسكت بكوب الماء
تحتضنه و تقبله
و هي تقول :
" سنحافظ عليكِ
سنقتصد في استعمالك لا
يمكننا الحياة بدونك ! "
ابتسمت أمها بحنان و قالت :
" يا له من كلام جميل !"

La mesure « Conteuses du Maghreb : actrices du changement pour la préservation de l'eau » est exécutée par la Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) en Tunisie en étroite collaboration avec l'Observatoire du Sahara et du Sahel - OSS et mise en œuvre en Algérie, au Maroc et en Tunisie.

Cette mesure est rattachée au projet « Coopération Régionale pour une gestion durable des ressources en Eau au Maghreb - CREM » et appuyée par le programme régional de « Promotion du rôle des Femmes au Maghreb » sous mandat du Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).

Elle a pour objectif de valoriser le rôle des femmes dans la gestion des ressources en eau, et ce grâce à la diffusion de leur savoir à travers les contes. Cette création de nouveaux contes sert à la fois à transmettre les bonnes pratiques aux différent(e)s utilisateurs et utilisatrices d'eau, mais également à les sensibiliser sur l'importance d'une gestion responsable et durable des ressources en eau.

La mise en œuvre de la mesure conteuses a été assurée par :

Lilia Benzid (OSS),

Maria Ana Rodriguez, Kirité Rugani et Leila Rajhi (GIZ Tunisie),

Djahida Boukhalfa et Jana Wegmann (GIZ Algérie),

Meryem El Madani et Sara Derouich (GIZ Maroc).



La mesure conteuses du Maghreb, actrices du changement pour la préservation de l'eau, est financée par le Ministère fédéral allemand de la Coopération Economique et du Développement (BMZ).

